

العدد 55 – أبريل 2021م



الكاملُ في اللغةِ والأدبِ

أحدُ أركانِ اللغةِ الأربعةِ

إِدْلِبُ الخضراءُ

مدينةُ المعالمِ والحضاراتِ

أينَما أُوجِّهُ أَلْقَ سَعْدًا !

كتـــارا
katara

ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net

ض
مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ
وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ

المدير العام:
د . خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د . مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي
كتـــارا
katara

للتواصل:
هاتف: 0097444080463
فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة -قطر
البريد الإلكتروني:
info@alddad.com

العدد 55 - أبريل 2021م - الموافق رجب 1442هـ



غلاف العدد











مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا

التَّنَزُّهُ في المِيَاهِ مُتْعَةٌ لَا مَثِيلَ لَهَا
التَّنَزُّهُ في المِيَاهِ وَعَلَى الشَّوَاطِئِ مُتْعَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ
لَكِنْ تُوجَدُ شُعُوبٌ مَحْرُومَةٌ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ وَرُبَّمَا تَقْطَعُ مَسَافَاتٍ لِاقْتِنَاصِ أَوْقَاتٍ فِي رِحْلَةٍ كَهَذِهِ
تَقْصِدُ البِلَادَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُتَنَفَّسٌ بَحْرِيٌّ؟
سُبْحَانَ اللهِ، أَرَأَيْتَ التَّسْمِيَةَ نَفْسَهَا؟! «مُتَنَفَّسٌ»
حَقًّا إِنَّ المِيَاهَ رِئَةُ الدُّوَلِ وَالشُّعُوبِ
الحَمْدُ للهِ أَنْ وَهَبَنَا شِبْهَ جَزِيرَةٍ، فَلَدَيْنَا مُتَنَفَّسٌ وَاسِعٌ

الطُّلَّابُ فِي الفَصْلِ
فَاتَنِي أَنْ أَصْحَبَكُمْ فِي تِلْكَ الرِّحْلَةِ البَحْرِيَّةِ الَّتِي أَسْعَدَتْكُمْ إِلَى هَذَا الحَدِّ
لَمْ يُسْعِدْنَا التَّنَزُّهُ وَحْدَهُ بِقَدْرِ مَا أَسْعَدَنَا أَنَّهُ كَانَ فُرْصَةً لِتَبَادُلِ المَعَارِفِ وَالمَعْلُومَاتِ
أَجْمَلُ مَا نَاقَشْنَاهُ، فَضْلُ أَنْ يَمْنَحَكَ اللهُ مِيزَةَ العَيْشِ عَلَى شِبْهِ جَزِيرَةٍ
إِنَّهَا مِيزَةٌ عَظِيمَةٌ، لِذَلِكَ لَنْ نَبْتَعِدَ عَنْهَا كَثِيرًا فِي دَرْسِ اليَوْمِ
أَدَرْسُ اليَوْمِ لَهُ عَلَاقَةٌ بِالجُغْرَافْيَا؟
بَلْ سَنَبْدَأُ اليَوْمَ بِدَرْسِ شِبْهِ الجُمْلَةِ
شِبْهُ الجُمْلَةِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مُصْطَلَحٌ يُطْلَقُ عَلَى الظَّرْفِ أَوِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ



أَتَدْرُونَ سَبَبَ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ؟
لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الظَّرْفِ وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ لَا يَسْتَطِيعُ التَّعْبِيرَ عَن المَعْنَى الكَامِلِ الذِي تَسْتَطِيعُهُ الجُمْلَةُ
كَمَا أَنَّهُمَا بِحَاجَةٍ إِلَى الارْتِبَاطِ بِالفِعْلِ
وَهُوَ مَا يُسَمَّى عِنْدَ عُلَمَاءِ النَّحْوِ بِـ«تَعْلِيقِ شِبْهِ الجُمْلَةِ»
أَيْ تَعْلِيقُهَا بِالفِعْلِ لِارْتِبَاطِ مَعْنَاهَا بِهِ، فَشِبْهُ الجُمْلَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ المَعْنَى المُسْتَقِلَّ وَحْدَهُ
وَإِنَّمَا يُؤَدِّي المَعْنَى الفَرْعِيَّ اللَّاحِقَ لِلْمَعْنَى الذِي تَأْتِي بِهِ أَرْكَانُ الجُمْلَةِ الأَسَاسِيَّةِ، كَالفِعْلِ وَالفَاعِلِ، أَوِ المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ
لِذَلِكَ فَإِنَّ شِبْهَ الجُمْلَةِ يَنُوبُ عَنِ الجُمْلَةِ، وَإِنْ كَانَ الفِعْلُ يُؤَدِّي مَعْنًى يُتَمِّمُهُ الظَّرْفُ أَوِ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ
ص 6
وَهَذَا الفِعْلُ يَنْقُلُ ضَمِيرَهُ إِلَى ذَلِكَ الظَّرْفِ أَوِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ، بِحَيْثُ يَنُوبُ مَعْنَاهُ عَنْ إِيْضَاحِ مَا يَأْتِي الفِعْلُ لِإِيضَاحِهِ
فَإِنْ قِيلَ مَثَلًا: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ»، فَإِنَّ المَعْنَى الذِي يُقَدِّرُهُ السَّامِعُ: «زَيْدٌ اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ»، أَوْ «زَيْدٌ مُسْتَقِرٌّ فِي الدَّارِ»
فَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ يَحْمِلَانِ جُزْءًا مِنَ المَعْنَى الذِي يُرِيدُ الفِعْلُ إِيصَالَهُ
فَكَيْفَ نُفَرِّقُ بَيْنَ الجُمْلَةِ وَشِبْهِ الجُمْلَةِ؟
الفَارِقُ يَظْهَرُ جَلِيًّا فِي التَّرْكِيبِ اللُّغَوِيِّ لِكُلٍّ مِنْهُمَا، فَالجُمْلَةُ تَتَشَكَّلُ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، أَوْ مِنْ مُبْتَدَأ وَخَبَرٍ
أَمَّا شِبْهُ الجُمْلَةِ فَلَا يَشْمَلُ إِلَّا ظَرْفَ الزَّمَانِ أَوِ المَكَانِ، أَوِ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ
فَإِذَا قِيلَ: «زَيْدٌ مُسْتَقِرٌّ فِي الدَّارِ» تَكُونُ الجُمْلَةُ «زَيْدٌ مُسْتَقِرٌّ»، أَمَّا شِبْهُ الجُمْلَةِ فَهُوَ «فِي الدَّارِ»
ص 7


إذنْ علَيْنا أنْ نتعرَّفَ أنْواعَ شِبْهِ الجُمْلَةِ
لِشبْهِ الجُمْلَةِ نَوْعانِ، وَهُما الجارُّ وَالمجْرُورُ، وَظَرْفُ الزَّمانِ أَوِ المكَانِ
السُّؤالُ هُنا: هَلِ المضافُ وَالمضافُ إِليْهِ شِبْهُ جُمْلَةٍ؟
هَذَا السُّؤالُ يرِدُ كثيرًا بَيْنَ دارِسي النَّحوِ، والحَقيقةُ أنَّ المضافَ والمضافَ إليْهِ لَيْسا شِبْهَ جُمْلَةٍ
كُنْتُ أظُنُّ أنَّهُما شِبْهُ جُمْلَةٍ
وَإنَّما هُوَ خَطأٌ شائعٌ في بَعْضِ كُتُبِ الدَّارِسينَ المحْدَثينَ غَيْرِ المتمَكِّنينَ مِنْ قَواعِدِ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ وَأُصولِها
فَمَا يكُونانِ إذنْ؟
ص 8
إنَّمَا يَكُونُ المضافُ شِبْهَ جُمْلَةٍ إذَا كانَ ظَرْفًا، وَهُوَ بِذلِكَ يَسْتَوْفي شَرْطَهُ الأَساسِيَّ بِكَوْنِهِ جُزْءًا مِنْ شِبْهِ الجمْلَةِ
الآنَ فَهِمْتُ، وَذَلِكَ في مِثْلِ قَوْلِ: «العُصْفُورُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ»
وَالظَّرْفُ، سَواءٌ أكانَ ظَرْفَ زَمانٍ أَمْ مَكانٍ، يُؤدِّي دَوْرَهُ في المعْنَى شَبيهًا بِدَوْرِ الجُمْلَةِ بِأَرْكانِها الأَساسيَّةِ
لِذَلكَ يُشَكِّلُ الظَّرْفُ بِنَوْعَيْهِ القِسْمَ الأوَّلَ مِنْ أَقْسامِ شِبْهِ الجُمْلَةِ
وَالجارُّ وَالمجْرُورُ يُشَكِّلانِ القِسْمَ الثَّاني مِنْ أَقْسامِ شِبْهِ الجُمْلَةِ
لِـمَا يَحْمِلانِه مِنْ تَأْدِيَةِ مَعْنَى الفِعْلِ أَيْضًا
وَسَوْفَ يَكُونُ ذَلِكَ مَوْضُوعَ حَديثِنا في الدَّرْسِ القَادِمِ إنْ شَاءَ اللهُ
النهاية
ص 9



«الكامِلُ في اللُّغَةِ وَالأَدَبِ»

أَحَدُ أَرْكانِ اللُّغَةِ الأَرْبَعَةِ

«الكامِلُ في اللُّغَةِ وَالأَدَبِ» أَشْهَرُ كُتُبِ الإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزيدَ أَبي العَبّاسِ المبرِّدِ، المُتَوَفَّى سَنَةَ 285 هِجْرِيَّةً، إِمامِ العَرَبِيَّةِ بِبَغْدادَ في زَمَنِهِ، وَأَحَدِ أَئِمَّةِ الأَدَبِ وَالأَخْبارِ. وَكِتابُ «الكامِلُ» أَحَدُ أَرْكانِ الأَدَبِ الأَرْبَعَةِ الَّتي قالَ عَنْها ابْنُ خَلْدونَ في مُقَدِّمَتِهِ المَشْهورَةِ: «وَسَمِعْنا مِنْ شُيوخِنا في مَجْلِسِ التَّعْليمِ أَنَّ أُصولَ هَذا الفَنِّ وَأَرْكانَهُ أَرْبَعَةُ دَواوينَ، وَهِيَ: «أَدَبُ الكاتِبِ» لابْنِ قُتَيْبَةَ، وَكِتابُ «الكامِلِ» لِلْمُبَرِّدِ، وَكِتابُ «البَيانِ وَالتَّبْيينِ» لِلْجاحِظِ، وَكِتابُ «النَّوادِرِ» لأَبي عَلِيٍّ القالِيِّ البَغْدادِيِّ، وَما سِوَى هَذِهِ الأَرْبَعَةِ فَتَبَعٌ لَها وَفُروعٌ عَنْها».

وَكِتابُ «الكامِلُ في اللُّغَةِ وَالأَدَبِ» مَجْموعَةٌ مِنَ المُخْتاراتِ الأَدَبِيَّةِ، عُنِيَ فيها بِشَرْحِ المُشْكِلاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ الَّتي تُثيرُها تِلْكَ النُّصوصُ. قالَ المبرِّدُ في مُقَدِّمَتِهِ: «هَذا كِتابٌ أَلَّفْناهُ يَجْمَعُ ضُروبًا مِنَ الآدابِ، ما بَيْنَ كَلامٍ مَنْثورٍ، وَشِعْرٍ مَرْصوفٍ، وَمَثَلٍ سائِرٍ، وَمَوْعِظَةٍ بالِغَةٍ، وَاخْتِيارٍ مِنْ خُطْبَةٍ شَريفَةٍ وَرِسالَةٍ بَليغَةٍ. وَالنِّيَّةُ أَنْ نُفَسِّرَ كُلَّ ما وَقَعَ في هَذا الكِتابِ مِنْ كَلامٍ غَريبٍ أَوْ مَعْنًى مُسْتَغْلِقٍ، وَأَنْ نَشْرَحَ ما يَعْرِضُ فيهِ مِنَ الإِعْرابِ شَرْحًا شافِيًا، حَتَّى يَكونَ هَذا الكِتابُ بِنَفْسِهِ مُكْتَفِيًا، وَعَنْ أَنْ يُرْجَعَ إِلَى أَحَدٍ في تَفْسيرِهِ مُسْتَغْنِيًا».

وَمِمَّنْ شَرَحَهُ ابْنُ مَضاءٍ القُرْطُبِيُّ (المُتَوَفَّى 592هـ)، وَفي العَصْرِ الحَديثِ شَرَحَهُ الشَّيْخُ سَيِّد المَرْصَفِيّ الأَزْهَرِيُّ (المُتَوَفَّى 1349هـ-1931م).

وَكِتابُ «الكامِلُ» مِنْ أَمْتَعِ كُتُبِ العَرَبِيَّةِ؛ فَهُوَ يُثَقِّفُ النَّفْسَ، وَيُهَذِّبُ الرُّوحَ، وَيَصْقُلُ العَقْلَ، وَيُوَسِّعُ الأُفُقَ، وَيُنَمِّي في الإِنْسانِ مَلَكَةَ حُبِّ المَعْرِفَةِ.

وَقَدْ أَكْثَرَ المبرِّدُ في كِتابِهِ مِنْ ذِكْرِ أَخْبارِ الخَوارِجِ، فَلَمّا رَأَى أَنَّها أَتَتْ عَلَى جُزْءٍ عَظيمٍ مِنَ الكِتابِ قالَ: «وَهَذا الكِتابُ لَمْ نَبْتَدِئْهُ لِتَتَّصِلَ فيهِ أَخْبارُ الخَوارِجِ، وَلَكِنْ

رُبَّما اتَّصَلَ الشَّيءُ بالشَّيءِ، وَالحَديثُ ذُو شُجُونٍ، وَيَقْتَرِحُ المُقْتَرِحُ ما يَفْسَخُ بِهِ عَزْمَ صاحِبِ الكِتابِ، وَيَصُدُّهُ عَنْ سَنَنِه، وَيُزيلُهُ عَنْ طَريقِهِ... وَلَوْ نَسَّقْناهُ عَلَى ما جَرَى مِنْ ذِكْرِهِمْ... لَكانَ الكِتابُ لِلخَوارِجِ مُخْلَصًا».

وَمِنْ كَلامِ المبرِّدِ عَنْ نَفْسِهِ -كَما في الصِّناعَتَيْنِ لأَبي هِلالِ العَسْكَرِيِّ- قَوْلُهُ: «لا أَحْتاجُ إِلَى وَصْفِ نَفْسي لِعِلْمِ النّاسِ بي، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الخافِقَيْنِ يَخْتَلِجُ في نَفْسِهِ مَسْأَلَةٌ مُشْكِلَةٌ إِلّا لَقِيَني بِها وَأَعَدَّني لَها... وَلَرُبَّما احْتَجْتُ إِلَى اعْتِذارٍ مِنْ فَلْتَةٍ، أَوِ الْتِماسِ حاجَةٍ، فَأَجْعَلُ المَعْنَى الَّذي أَقْصِدُهُ نُصْبَ عَيْنَيَّ، ثُمَّ لا أَجِدُ سَبيلًا إِلَى التَّعْبيرِ عَنْهُ بِيَدٍ وَلا لِسانٍ».

وَيَتَمَيَّزُ الكِتابُ أَيْضًا بِكَثْرَةِ القَضايا اللُّغَوِيَّةِ دَرْسًا وَتَناوُلًا وَاسْتِشْهادًا في مُخْتَلَفِ صَفَحاتِ الكِتابِ، فَهُوَ يَشْرَحُ كُلَّ نَصٍّ شَرْحًا يَتَحَرَّى الدِّقَّةَ وَالعُمْقَ وَالتَّفْريعَ، كَما يَحْتَوي الكِتابُ عَلَى عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأَمْثالِ العَرَبِيَّةِ وَشَرْحِها، بَلَغَتْ خَمْسَةً وَسَبْعينَ مَثَلًا، مَعَ ذِكْرِ أَصْلِها وَالمُناسَبَةِ الَّتي تُقالُ فيها.

وَعَمَدَ المبرِّدُ إِلَى إِيرادِ كَثيرٍ مِنْ أَقْوالِ الحُكَماءِ وَأَخْبارِهِمْ، حَتَّى إِنَّهُ جَعَلَ فَصْلًا في ذَلِكَ عُنْوانُهُ: «نُبَذٌ مِنْ أَقْوالِ الحُكَماءِ»، وَكَذَلِكَ عالَجَ الكِتابُ كَثيرًا مِنَ القَضايا النَّحْوِيَّةِ، وَهَذا ظاهِرٌ جَلِيٌّ في الكِتابِ. وَيُورِدُ المبرِّدُ -وَهُوَ رَأْسُ النُّحاةِ البَصْرِيِّينَ في عَصْرِهِ- المَسائِلَ النَّحْوِيَّةَ عَلَى إِثْرِ شَرْحِ النُّصوصِ وَذِكْرِ قَضاياها اللُّغَوِيَّةِ. كَما يَتَمَيَّزُ الكِتابُ بِأَنَّهُ يَتَوَشَّحُ بِنِكاتٍ وَطَرائِفَ يُورِدُها المُؤَلِّفُ بَيْنَ الحينِ وَالحينِ، ما يَجْعَلُ القارِئَ يَسْتَريحُ مِنْ عَناءٍ أَوْ تَعَبٍ، وَيَنْشَطُ إِذا مَلَّ أَوْ سَئِمَ، وَهُوَ في هَذِهِ النِّكاتِ لا يَخْرُجُ إِلَى الفُحْشِ وَخَدْشِ الحَياءِ، بَلْ كُلُّ الطَّرائِفِ الَّتي يُورِدُها مِنَ الحَديثِ المُنْعِشِ المَليحِ.


رسوم:
وجدان توفيق
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمَان
قُلْتَ لِي إِنَّكَ سَوْفَ تَشْتَرِي لِي هَدِيَّةً قَيِّمَةً
أَنَا عَلَى يَقِينٍ أَنَّهَا سَوْفَ تَنَالُ إِعْجَابَكَ
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعُدْ مُفَاجَأَةً؛ فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ هَدِيَّتَكَ لِي كِتَابٌ
لَيْسَ بِالضَّبْطِ
أَرْجُوكَ لَا تُطِلْ عَلَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
إِذَنْ فَقَدْ حَانَ مَوْعِدُ الإِعْلَانِ عَنْ هَدِيَّتِي، إِنَّهَا مَوْسُوعَةٌ شَامِلَةٌ
أَتَتَنَاوَلُ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةُ تَخَصُّصًا بِعَيْنِه؟
مِيزَةُ هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ أَنَّهَا تَحْوِي مَعْلُومَاتٍ فِي تَخَصُّصَاتٍ شَتَّى
رَائِعٌ أَنْ تَكُونَ لَدَيَّ مَوْسُوعَةٌ أَجِدُ فِيهَا مَعْلُومَاتٍ مُنَوَّعَةً
تَخَيَّلْ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ مَوْسُوعَةً فِي عُلُومٍ شَتَّى
لَقَدْ قَرَأْتُ بِالفِعْلِ عَنْ عُلَمَاءَ مَوْسُوعِيِّينَ وَأُرِيدُ التَّعَرُّفَ إِلَى مزيدٍ مِنْهُمْ
فِي هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ سَوْفَ تَجِدُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ
كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ مَعْلُومَاتٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ الفَارَابِيِّ
سَتَجِدُ فِي هَذِهِ الْمَوْسُوعَةِ كُلَّ مَا تُرِيدُهُ عَنِ الفَارَابِيِّ


أَخِيرًا وَصَلْتُ إِلَيْكَ، كُنْتُ أَرْجُو مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ التَّعَرُّفَ إِلَيْكَ
وَهَلْ تَعْرِفُنِي يَا بُنَيَّ؟
نَعَمْ، أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ ابْنِ أَوْزَلَغَ الفَارَابِيُّ، المُكَنَّى بِأَبِي نَصْرٍ
هههه.. وَتَعْرِفُ اسْمِي كَامِلًا؟!
كَمَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لُقِّبْتَ بِالمُعَلِّمِ الثَّانِي. أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ تَمَكَّنْتَ مِنْ تَحْصِيلِ كُلِّ العُلُومِ الَّتِي بَرَعْتَ فِيهَا؟
قَرَأْتُ فِي عُلُومِ الأُمَمِ، خَاصَّةً أَنَّنِي أُتْقِنُ اللُّغَاتِ التُّرْكِيَّةَ وَالعَرَبِيَّةَ وَالفَارِسِيَّةَ وَاليُونَانِيَّةَ
ص 14
فَمَا أَهَمُّ العُلُومِ الَّتِي اهْتَمَمْتَ بِدِرَاسَتِهَا؟
المِيتَافِيزِيقَا وَالفَلْسَفَةُ وَالمَنْطِقُ وَالمُوسِيقَى وَالآدَابُ وَالرِّيَاضِيَّاتُ وَالطِّبُّ
مَا الَّذِي جَعَلَكَ تَمِيلُ إِلَى هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ؟
تَأَثُّرِي بِأَفْلَاطُونَ وَأَرِسْطُو وَبَطْلَيْمُوس
حَدِّثْنِي عَنْ مُؤَلَّفَاتِكَ
من مؤلفاتي: كِتَابُ «المِلَّة»، وَلِي رِسَالَةٌ فِي مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَقَدَّمَ الفَلْسَفَةَ. وَلِي مُصَنَّفَاتٌ فِي المَسَائِلِ الفَلْسَفِيَّةِ وَالأَجْوِبَةِ عَنْهَا، وَأَغْرَاضِ فَلْسَفَةِ أَفْلَاطُونَ وَفَلْسَفَةِ أَرِسْطُو، وَالرِّيَاضِيَّاتِ، وَغَيْرِهَا مِنَ المَوْضُوعَاتِ
ص 15


عَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ شَغُوفًا بِدِرَاسَةِ الفَلْسَفَةِ، فَإِلَى أَيْنَ انْتَهَيْتَ فِيهَا؟
كُنْتُ المؤَسِّسَ الأَوَّلَ لِـمَا عُرِفَ لَاحِقًا بِالفَلْسَفَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَلِـمَا عُرِفَ بَعْدَ الآنَ بِالمَنْهَجِ الفَارَابِيِّ
وَمَا مُؤَلَّفَاتُكَ فِي المَنْطِقِ؟
مِنْ أَهَمِّهَا: كِتَابُ «شَرْحُ العِبَارَةِ لِأَرِسْطُوطَالِيس»، وَكِتَابُ «القِيَاسُ الصَّغِيرُ»، وَكِتَابُ «الأَلْفَاظُ المسْتَعْمَلَةُ فِي المَنْطِقِ»، وَكِتَابُ «شَرَائِطُ اليَقِينِ»
حَدِّثْنِي عَنْ مُؤَلَّفَاتِكَ فِي المُوسِيقَى
أَلَّفْتُ «المدْخَلُ إِلَى صِنَاعَةِ الموسِيقَى»، وَ«المُوسِيقَى الكَبِيرُ»
عَلِمْتُ أَنَّكَ صَنَّفْتَ فِي الأَخْلَاقِ وَالسِّيَاسَةِ
نَعَمْ، مِنْ ذَلِكَ كِتَابُ «آرَاءُ أَهْلِ المدِينَةِ الفَاضِلَةِ»، وَكِتَابُ «السِّيَاسَةُ المدَنِيَّةُ»، وَكِتَابُ «جَوَامِعُ السِّيَاسَةِ»
هَلَّا أَعْلَمْتَنِي بِإِسْهَامِكَ فِي العُلُومِ؟
أَلَّفْتُ فِي العُلُومِ كِتَابَ «إِحْصَاءُ العُلُومِ وَالتَّعْرِيفُ بِأَغْرَاضِهَا»
مَا الذِي تَنَاوَلْتَهُ فِي هَذَا الكِتَابِ؟
يَشْتَمِلُ هَذَا الكِتَابُ عَلَى عُلُومِ اللُّغَةِ وَالمَنْطِقِ وَالعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالعُلُومِ المدَنِيَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى عِلْمِ الكَلَامِ وَمَا وَرَاءَ الطَّبِيعَةِ
عُرِفْتَ بِالمعَلِّمِ الثَّانِي، فَمَا السَّبَبُ؟
أُطْلِقَ عَلَيَّ المعَلِّمُ الثَّانِي بِسَبَبِ اهْتِمَامِي بِالمنْطِقِ؛ لِأَنَّنِي شَرَحْتُ المُؤَلَّفَاتِ المنْطِقِيَّةَ لِلْمُعَلِّمِ الأَوَّلِ أَرِسْطُو
النهاية



عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الصَّدَفِيُّ

مِنْ أَوَائِلِ الفَلَكِيِّينَ الذِينَ رَصَدُوا كُسُوفَ الشَّمْسِ

لَا أَظُنُّكُمْ تَعْرِفُونَنِي جَيِّدًا، فَدَعُونِي أُعَرِّفُكُمْ بِنَفْسِي، أَنَا أَعْظَمُ فَلَكِيٍّ مُسْلِمٍ، وَكُنْتُ مِنْ أَوَائِلِ العُلَمَاءِ الفَلَكِيِّينَ الذِينَ رَصَدُوا كُسُوفَ الشَّمْسِ وَخُسُوفَ القَمَرِ، وَيُنْسَبُ إِلَيَّ العَدِيدُ مِنَ الاخْتِرَاعَاتِ وَالاكْتِشَافَاتِ. أَنَا العَالِمُ الفَلَكِيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّدَفِيُّ المِصْرِيُّ، وُلِدْتُ فِي مِصْرَ سَنَةَ (342هـ- 950م)، وَقَدْ نَشَأْتُ وَسْطَ أُسْرَةٍ اشْتُهِرَتْ بِالعِلْمِ، فَقَدْ كَانَ وَالِدِي مِنْ كِبَارِ المحَدِّثِينَ وَالمؤَرِّخِينَ، وَجَدِّي يُونُسُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَصَاحِبَ مَدْرَسَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ. وَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى تَحْصِيلِ مُخْتَلَفِ العُلُومِ حَتَّى أَصْبَحْتُ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ.

حَظِيتُ بِمَكَانَةٍ كَبِيرَةٍ فِي الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ، فَقَدْ شَجَّعَنِي الخَلِيفَةُ الفَاطِمِيُّ العَزِيزُ بِاللهِ وَرَعَانِي، وَرَفَعَ مَقَامِي، وَبَنَى لِي مَرْصَدًا فِي المقَطَّمِ، وَجَهَّزَهُ بِكُلِّ مَا يَلْزَمُ مِنَ الآلَاتِ وَالأَدَوَاتِ. وَبَعْدَ وَفَاةِ الخَلِيفَةِ العَزِيزِ بِاللهِ، وَاصَلْتُ العَمَلَ فِي عَهْدِ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللهِ الذِي أَسَّسَ «دَارَ الحِكْمَةِ» لِتَكُونَ مَنَارَةً لِلْعِلْمِ.

مِنَ الإِنْجَازَاتِ الفَلَكِيَّةِ التِي تُنْسَبُ إِلَيَّ نَجَاحِي فِي رَصْدِ كُسُوفٍ لِلشَّمْسِ وَخُسُوفٍ لِلقَمَرِ سَنَةَ 978م بِدِقَّةٍ عَالِيَةٍ، وَقَدْ سَجَّلْتُهُمَا فِي جَدَاوِلِي الفَلَكِيَّةِ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْ دِرَاسَتِهِمَا فِي تَحْدِيدِ تَزَايُدِ سُرْعَةِ حَرَكَةِ القَمَرِ. وَاخْتَرَعْتُ الرَّقَّاصَ (البَنْدُول) الذِي كَانَ يُسْتَخْدَمُ فِي الرَّصْدِ الفَلَكِيِّ وَصِنَاعَةِ السَّاعَاتِ لِدِقَّتِهِ العَالِيَةِ، وَمِنْ مَنْظُورِ هَذَا الابْتِكَارِ تَطَوَّرَتْ آلَاتُ حِسَابِ الوَقْتِ، وَأَصْبَحَ لِلبَنْدُولِ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي دِرَاسَةِ الذَّبْذَبَاتِ وَالاهْتِزَازَاتِ.

لِي العَدِيدُ مِنَ المؤَلَّفَاتِ، أَهَمُّهَا كِتَابُ «الزِّيجُ الحَاكِمِيُّ» المعْرُوفُ بِـ«زِيجِ ابْنِ يُونُسَ»، وَهُوَ الكِتَابُ الذِي بَدَأْتُ تَأْلِيفَهُ بِأَمْرٍ مِنَ العَزِيزِ بِاللهِ وَأَتْمَمْتُهُ فِي عَهْدِ ابْنِهِ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللهِ فَأَهْدَيْتُهُ إِيَّاهُ. وَكَلِمَةُ «زِيجٍ» فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا الجَدَاوِلُ الفَلَكِيَّةُ الرِّيَاضِيَّةُ. وَالأَرْقَامُ التِي أَوْرَدْتُهَا فِي كِتَابِي بَلَغَتْ حَدًّا كَبِيرًا مِنَ الدِّقَّةِ، لِذَلِكَ فَقَدْ نَقَلَ عَنِّي كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ الفَلَكِيِّينَ. وَكَانَ المصْرِيُّونَ يُعَوِّلُونَ فِي تَقَاوِيمِهِمْ عَلَى الزِّيجِ الذِي وَضَعْتُهُ لِمدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، وَاشْتَمَلَ «الزِّيجُ الحَاكِمِيُّ» عَلَى 81 فَصْلًا، وَقَدْ تُرْجِمَتْ بَعْضُ فُصُولِهِ إِلَى عَدِيدٍ مِنَ اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ.

لَمْ يَقْتَصِرْ إِنْتَاجِي العِلْمِيُّ عَلَى هَذَا الحَدِّ، وَلَكِنِّي وَضَعْتُ بَعْضَ المؤَلَّفَاتِ الأُخْرَى وَمِنْهَا: كِتَابُ «الظِّلُّ» وَهُوَ عَنْ ظِلِّ التَّمَامِ فِي المثَلَّثَاتِ، وَكِتَابُ «المحْكَمُ» عَنْ ظَاهِرَتَيِ الكُسُوفِ وَالخُسُوفِ.

وَقَدْ بَرَعْتُ فِي حِسَابِ المثَلَّثَاتِ، وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَوَصَّلَ إِلَى حَلِّ بَعْضِ المعَادَلَاتِ التِي تُسْتَخْدَمُ فِي عِلْمِ الفَلَكِ، وَلِي فِيهَا بُحُوثٌ قَيِّمَةٌ سَاعَدَتْ فِي تَقَدُّمِ عِلْمِ المثَلَّثَاتِ. وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ قَانُونًا فِي حِسَابِ المثَلَّثَاتِ الكُرَوِيَّةِ كَانَتْ لَهُ أَهَمِّيَّةٌ كُبْرَى عِنْدَ عُلَمَاءِ الفَلَكِ قَبْلَ اكْتِشَافِ اللُّوغَارِيتْمَاتِ؛ إِذْ يُمْكِنُ بِوَسَاطَةِ ذَلِكَ القَانُونِ تَحْوِيلُ عَمَلِيَّاتِ الضَّرْبِ فِي حِسَابِ المثَلَّثَاتِ إِلَى عَمَلِيَّاتِ جَمْعٍ، فَسَهُلَ حَلُّ كَثِيرٍ مِنَ المسَائِلِ الطَّوِيلَةِ المعَقَّدَةِ.

اخْتَرَعَ ابْنُ يُونُسَ الصَّدَفِيُّ رَقَّاصَ السَّاعَةِ وَاسْتَخْدَمَهُ فِي الرَّصْدِ الفَلَكِيِّ لِدِقَّتِهِ العَالِيَةِ





خطأ صواب
رسوم: محمد صلاح درويش
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغَة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
هَلْ يُمْكِنُ إِصْلَاحُهَا يَا جَدِّي أَمْ أَنَّ عُمْرَهَا الافْتِرَاضِيَّ قَدِ انْتَهَى؟
لَقَدْ أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ حَيَاتِنَا، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَفْقِدَهَا بِسُهُولَةٍ
صَبْرًا يَا أَوْلَادِي، إِنْ شَاءَ اللهُ سَأَتَمَكَّنُ مِنْ إِصْلَاحِهَا وَتَعُودُ لِلعَمَلِ مَرَّةً أُخْرَى
هَلْ تُصَدِّقُنَا لَوْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّنَا مُشْتَاقُونَ إِلَى سَمَاعِ صَوْتِ السَّاعَةِ؟
قُلْ: «مُتَلَهِّفُونَ»، وَلَا تَقُلْ: «مُشْتَاقُونَ»
ها ها لَقَدْ عَادَتِ السَّاعَةُ لِلعَمَلِ مِنْ جَدِيدٍ
ص 20
مَنْ يَرَى ضَجَرَكُمْ مِنْ تَصْوِيبَاتِهَا لَا يَرَى فَرْحَتَكُمْ بِاسْتِئْنَافِهَا العَمَلَ بَعْدَ انْقِطَاعٍ
قُلْ: «عَوْدَتَهَا لِلعَمَلِ بَعْدَ انْقِطَاعٍ»
الآنَ اطْمَأْنَنْتُ عَلَى عَوْدَتِهَا لِلعَمَلِ بِكَفَاءَتِهَا كَامِلَةً
وَمَا يَجْعَلُكَ تَطْمَئِنُّ عَلَى عَوْدَتِهَا؟
أَنَّهَا أَوْقَعَتْ جَابِرًا، وَهُوَ نَادِرًا مَا يُخْطِئُ أَمَامَهَا
لَا يَقَعُ إِلَّا الشَّاطِرُ
قُلْ: «الحَاذِقُ»، وَلَا تَقُلْ: «الشَّاطِرُ»
ص 21





إِنَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ ذَلِكَ نَوْعًا مِنَ الوَجَاهَةِ

قُلْ: «يَعُدُّونَ ذَلِكَ»، وَلَا تَقُلْ: «يَعْتَبِرُونَ ذَلِكَ»

وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي أَنْ نُقَلِّلَ مِنْ أَهَمِّيَّةِ تَعَلُّمِ اللُّغَاتِ

تَعَلُّمُ اللُّغَاتِ لَا يَعْنِي أَنْ تَجْعَلَهَا تُخَالِطُ لُغَتَكَ أَوْ أَنْ تَكُونَ بَدِيلَةً لِلُغَتِكَ

هَذَا النَّهْجُ يُمَثِّلُ إِحْدَى الهَزَائِمِ المَرِيرَةِ لِلُّغَةِ

قُلْ: «المُرَّةِ»، وَلَا تَقُلْ: «المَرِيرَةِ»

لَا تَقْلَقْ يَا وَلَدِي، فَاللُّغَةُ لَنْ تَنْهَزِمَ، وَلَكِنْ يَنْهَزِمُ الأَشْخَاصُ الذِينَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهَا

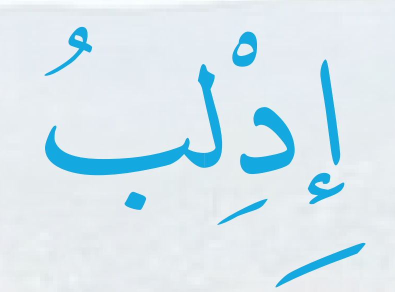

لَا يُمْكِنُ أَنْ نَقْلَقَ عَلَى اللُّغَةِ وَمِثْلُكَ مَوْجُودٌ
فَقَدْ كَرَّسْتَ حَيَاتَكَ لِخِدْمَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ


لَا تَقُلْ: «كَرَّسْتَ حَيَاتَكَ»، وَقُلْ: «وَقَفْتَ حَيَاتَكَ»


بَلْ أَمَانُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَنَّهَا مَحْفُوظَةٌ بِحِفْظِ اللهِ كِتَابَهُ


فَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لُغَةُ القُرْآنِ الكَرِيمِ
وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَلَّا نَجْعَلَ مِنْ أَلْسِنَتِنَا مِعْوَلَ هَدْمٍ لِهَذِهِ اللُّغَةِ
النهاية





إِدْلِبُ

مَدِينَةُ المَعَالِمِ وَالحَضَارَاتِ

تَقَعُ مَدِينَةُ إِدْلِبَ فِي شَمَالِ سُورِيَةَ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا «إِدْلِبُ الخَضْرَاءُ» لِكَثْرَةِ أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ فِيهَا. وَهِيَ عَلَى الجَنُوبِ الغَرْبِيِّ مِنْ مَدِينَةِ حَلَبَ وَتَبْعُدُ عَنْهَا 60 كم، وَعَنِ اللَّاذِقِيَّةِ 132 كم، وَعَنْ دِمَشْقَ 330 كم، وَعَنْ حِمْصَ 168 كم، وَعَنْ حَمَاةَ 105كم.

وَهِيَ مَدِينَةٌ تَارِيخِيَّةٌ يُوْجَدُ بِهَا العَدِيدُ مِنَ الأَمَاكِنِ الأَثَرِيَّةِ المُمَيَّزَةِ، وَبِهَا مُتْحَفُ إِدْلِبَ الغَنِيُّ وَالعَظِيمُ وَالمُمَيَّزُ بِآثَارِ مُحَافَظَةِ إِدْلِبَ العَرِيقَةِ تَارِيخِيًّا، فَيُوجَدُ فِي هَذَا المُتْحَفِ العَدِيدُ مِنَ الآثَارِ، وَتُعَدُّ الرُّقُمُ المُكْتَشَفَةُ فِي مَمْلَكَةِ إِيبْلَا فِي تَلِّ مَرْدِيخَ أَهَمَّهَا.

وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الآرَاءُ حَوْلَ سَبَبِ تَسْمِيَةِ المَدِينَةِ بِهَذَا الاسْمِ، فَذَهَبَ بَعْضٌ إِلَى أَنَّ إِدْلِبَ اسْمٌ مُرَكَّبٌ كَمَا فِي الآرَامِيَّةِ، مُؤَلَّفٌ مِنْ «أَدَدَ» وَهُوَ اسْمُ الآلِهَةِ المُشْتَرَكَةِ عِنْدَ الآرَامِيِّينَ، وَهُوَ نَفْسُهُ الإِلَهُ «هَدَدَ» إِلَهُ المَطَرِ وَالرَّعْدِ عِنْدَهُمْ. وَالشِّقُّ الثَّانِي مِنَ الكَلِمَةِ هُوَ «لِبْ» وَيَعْنِي بِالآرَامِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ «لُبَّ الشَّيْءِ أَوْ قَلْبَ الشَّيْءِ أَوْ مَرْكَزَهُ». وَالكَلِمَةُ بِمُجْمَلِهَا «إِدْلِبُ» تَعْنِي «مَرْكَزَ أَدَدَ». بَيْنَمَا ذَهَبَ بَعْضٌ آخَرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ تَعُودُ لِوُجُودِ دَيْرٍ بِالمَدِينَةِ يُسَمَّى «دَيْرُ لِبْ»، تَحْرِيفًا لِلاسْمِ السِّرْيَانِيِّ القَدِيمِ. وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّ إِدْلِبَ اسْمُهَا مِنَ الآرَامِيَّةِ -أُسْوَةً بِكُلِّ مَكَانٍ عُرِفَ قَبْلَ الفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ- مُرَكَّبٌ مِنْ «أَد» وَتَعْنِي «هَوَاءً»، وَ«د» أَدَاةٌ بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ شَأْنَ الآرَامِيَّةِ، بَعْدَهَا «لِبْ» وَتَعْنِي «القَلْبَ» فَيُصْبِحُ مَعْنَى اسْمِهَا «هَوَاءَ القَلْبِ = يُنْعِشُ القَلْبَ وَالجَسَدَ». وَهُنَاكَ مَنْ يَرَى أَنَّ إِدْلِبَ جَاءَتْ مِنْ لَفْظَةِ «إِدْلِبُو» الآرَامِيَّةِ التِي تَعْنِي مَكَانَ تَجْمِيعِ وَتَسْوِيقِ المَحَاصِيلِ الزِّرَاعِيَّةِ. وَهُنَاكَ غَيْرُهَا مِنَ الآرَاءِ التِي يَعُودُ مُعْظَمُهَا إِلَى تَسْمِيَاتٍ تَرْجِعُ إِلَى لُغَاتٍ قَدِيمَةٍ.

وَقَدْ كَانَتْ إِدْلِبُ قَبْلَ الفَتْحِ الإِسْلَامِيِّ ذَاتَ مَحَلَّتَيْنِ: المَحَلَّةُ الكُبْرَى وَهِيَ المِنْطَقَةُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ المَدِينَةِ، وَالمَحَلَّةُ الصُّغْرَى وَهِيَ الجَنُوبِيَّةُ. وَقَدِ انْضَمَّتَا إِلَى بَعْضِهِمَا فَأَصْبَحَتَا مَكَانًا وَاحِدًا. أَمَّا إِدْلِبُ الحَالِيَّةُ فَهِيَ مَكَانُ إِدْلِبَ الصُّغْرَى، وَقَدِ انْدَثَرَتْ إِدْلِبُ الكُبْرَى مُنْذُ مَطْلَعِ القَرْنِ السَّابِعَ عَشَرَ.

وَاشْتُهِرَتْ إِدْلِبُ وَرِيفُهَا بِإِنْتَاجِ الزَّيْتُونِ، فَيُقَدَّرُ عَدَدُ أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ فِيهَا بِتِسْعَةِ مَلَايِينِ شَجَرَةٍ. وَفِي إِدْلِبَ صِنَاعَاتٌ قَدِيمَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، كَعَصْرِ الزَّيْتُونِ، وَصِنَاعَةِ الصَّابُونِ، وَصِنَاعَةِ الدِّبْسِ وَالحَلَاوَةِ وَالطَّحِينَةِ وَالأَحْذِيَةِ.

وَضَمَّتْ إِدْلِبُ عَدَدًا مِنَ المَعَالِمِ السِّيَاحِيَّةِ وَالأَثَرِيَّةِ يَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهَا مُتْحَفُ إِدْلِبَ، الذِي يُعَدُّ أَكْبَرَ خِزَانَةٍ تَضُمُّ فِي رُدْهَاتِهَا مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ اللُّقَايَا الأَثَرِيَّةِ وَالتُّحَفِ الثَّمِينَةِ التِي عُثِرَ عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ التَّنْقِيبَاتِ الأَثَرِيَّةِ التِي أَجْرَتْهَا البَعَثَاتُ العَرَبِيَّةُ وَالأَجْنَبِيَّةُ. وَيُوجَدُ بِهَا آثَارٌ بِيزَنْطِيَّةٌ. كَمَا تَحْتَوِي مَدِينَةُ إِدْلِبَ عَلَى بَيْتِ العَيَّاشِيِّ الأَثَرِيِّ المَوْجُودِ فِي وَسَطِهَا.

تَحْتَوِي مَدِينَةُ إِدْلِبَ عَلَى تِسْعَةِ مَلَايِينِ شَجَرَةِ زَيْتُونٍ

وَمِنْ آثَارِ مَدِينَةِ إِدْلِبَ السِّبَاطَاتُ وَمِنْهَا سِبَاطُ جُحَا وَسِبَاطُ الكَيَّالِي وَسِبَاطُ يَحْيَى بِيك، التِي لَا تَزَالُ قَائِمَةً حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا. وَهَذِهِ السِّبَاطَاتُ عِبَارَةٌ عَنْ قَنْطَرَةٍ تَعْلُوهَا غُرْفَةٌ ذَاتُ شَبَابِيكَ تُطِلُّ عَلَى الزُّقَاقِ الذِي يَمُرُّ تَحْتَ هَذِهِ القَنْطَرَةِ.

وَتَحْتَوِي المَدِينَةُ كَذَلِكَ عَلَى حَمَّامَاتٍ عَامَّةٍ، مِنْهَا مَا هُوَ قَائِمٌ حَتَّى الآنَ مِثْلُ حَمَّامِ المَحْمُودِيَّةِ وَحَمَّامِ الهَاشِمِيَّةِ، وَهُمَا مَعْلَمَانِ أَثَرِيَّانِ مَشْهُورَانِ.



قصة مثل

أَيْنَمَا أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْدًا

رسوم: وفاء شطا

مَا لِي أَرَاكَ تَضِيقُ ذَرْعًا بِكُلِّ مَنْ حَوْلَكَ؟

إِنَّ قَوْمِي لَا يَعْرِفُونَ لِلنَّاسِ أَقْدَارَهُمْ

إِنَّكَ الأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ، فَأَنْتَ فِينَا سَيِّدٌ نَعْرِفُ حَسَبَكَ وَنَسَبَكَ

وَلَكِنَّ قَوْمِي بَنِي سَعْدٍ يَطْغُونَ عَلَيَّ

يَا بْنَ قُرَيْعٍ! هَكَذَا السَّادَةُ، يَطْمَعُ فِيهِمْ مَنْ هُمْ أَدْنَى مِنْهُمْ









فَمَاذَا تَعُدُّونَهُ فِيكُمْ؟

هُوَ فِينَا ذُو مَكَانَةٍ، إِنَّهُ سَيِّدُنَا وَكَبِيرُنَا

هَا قَدِ اقْتَرَبْنَا مِنْ مَجْلِسِهِ،
فَاسْتَعِدَّ لِلِقَائِهِ

أُنْظُرْ، لَقَدْ وَصَلْنَا، فَهَا هُوَ سَيِّدُ
القَوْمِ الذِي يَتَعَارَكُ النَّاسُ مَعَهُ

يَتَعَارَكُونَ مَعَ سَيِّدِهِمْ؟!

أَيْنَمَا أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْدًا!!

النهاية

رسوم:
محمد صلاح
درويش

طرائف لغوية

الحَمَّالُ وَالحِكَمُ الثَّلَاثُ!






إِذَنْ هَاتِ الحِكْمَةَ الثَّانِيَةَ
مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّ المَشْيَ خَيْرٌ مِنَ الرُّكُوبِ فَلَا تُصَدِّقْهُ


نَعَمْ، صَدَقْتَ وَأَحْسَنْتَ


وَهَا نَحْنُ قَدْ وَصَلْنَا إِلَى المَنْزِلِ
إِذَنْ هَاتِ الحِكْمَةَ الأَخِيرَةَ


مَنْ قَالَ لَكَ إِنَّهُ وَجَدَ حَمَّالًا أَرْخَصَ مِنْكَ فَلَا تُصَدِّقْهُ
وَمَنْ قَالَ لَكَ إِنَّهُ بَقِيَ فِي القَفَصِ قَارُورَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ تُكْسَرْ فَلَا تُصَدِّقْهُ
النهاية


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net